

الصارم المنكي في الرد على السبكي

@ 447 @ لرتبة النبي إلى درجة من سواه من المؤمنين وذلك كفر بيقين فإن من حط رتبة النبي صلى الله عليه وسلم عما يجب له فقد كفر فإن قال إن هذا ليس يحط ولكنه منع من التعظيم فوق ما يجب له قلت هذا جهل وسوء أدب وقد تقدم في أول الباب الخامس الكلام في ذلك ونحن نقطع بأن النبي صلى الله عليه وسلم يستحق من التعظيم أكثر من هذا المقدار في حياته وبعد موته ولا يرتاب في ذلك من في قلبه شيء من الإيمان هذا كله كلام المعترض فانظر إلى ما تضمنه من الغلو والجهل والتكفير بمجرد الهوى وقلة العلم أفلا يستحي من هذا مبلغ علمه أن يرمي أتباع الرسول وحزبه وأوليائه برأيه الذي يشهد به عليه كلامه لكن من يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئاً الوجه الخامس أن يقال لهذا المعترض وأشباهه من عباد القبور أتوجبون كل تعظيم للرسول صلى الله عليه وسلم أو نوعاً خاصاً من التعظيم فأن أوجبتم كل تعظيم لزمكم أن توجبوا السجود لقبره وتقبيله واستلامه والطواف به لأنه من تعظيمه وقد أنكر صلى الله عليه وسلم على من عظمه بما لم يأذن به كتعظيم من سجد له وقال لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى بن مريم فإنما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله ومعلوم أن مطريه إنما قصد تعظيمه وقال صلى الله عليه وسلم لمن قال له يا محمد يا سيدنا وابن سيدنا وخيرنا وابن خيرنا عليكم بقولكم ولا يستهوينكم الشيطان أنا محمد بن عبد الله ورسوله والله ما أحب أن ترفعوني فوق منزلتي التي أنزلني الله عز وجل فمن عظمه بما لا يحب فإنما أتى بضد التعظيم وهذا